طُقُوسُ الصَّبِّ وَالإِرَاقَةِ فِي الْأَدَبِ الْجَاهِلِيِّ: قِرَاءَةٌ فِي الْوَظَائِفِ وَالدَّلَالَاتِ

Rituals of spilling and libation in Pre-Islamic literature : A reading on functions and connotations

إعداد

م.د كاظم خضير كاظم

Khadim Khudair Khadim

جَامِعَةُ الشَّطْرَةِ، كُلِّيَّةُ التَّرْبِيَةِ لِلْبَنَاتِ، قِسْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

Doi: 10.21608/ajahs.2025.407412

استلام البحث ٤ / ١٢ / ٢٠٢٤

قبول البحث ٢٠ / ١ / ٢٠٢٥

كاظم، كاظم خضير (٢٠٢٥). طُقُوسُ الصَّبِّ وَالإِرَاقَةِ فِي الْأَدَبِ الْجَاهِلِيِّ: قِرَاءَةٌ فِي الْوَظَائِفِ وَالدَّلَالَاتِ. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٤)، ٥٣٥ – ٥٥٤.

http://ajahs.journals.ekb.eg

طُقُوسُ الصَّبِّ وَالإِرَاقَةِ فِي الْأَدَبِ الْجَاهِلِيِّ: قِرَاءَةٌ فِي الْوَظَائِفِ وَالدَّلالَاتِ

المستخلص:

تَسْعَى هَذِهِ الوَرَقَةُ البَحْثِيَّةُ إِلَى دِرَاسَةِ طُقُوسِ «الصَّبِّ وَالإِرَاقَةِ» وَتَحْلِيلِ وَظَائِفِهَا وَدِلالَاتِهَا الرَّمْزِيَّةِ، وَتَسْلِيطِ الضَّوْءِ عَلَى أَنْمَاطِهَا المُخْتَلِفَةِ. أَخِذِينَ بِلَحَاظِ الأَمْرِ النُّصُوصِ الأَدَبِيَّةِ وَالآثَارِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي هِيَ فِي مُجْمَلِهَا شَذَرَاتٌ مُتَنَاثِرَةٌ لَا يَجْمَعُهَا سِيَاقٌ وَاحِدٌ، وَقَدْ حَاوَلْنَا اِسْتِنْطَاقَهَا وَرَتْقَ فَجَوَاتِهَا وَاِسْتِخْلَاصَ الْمَعَانِي الْكَامِنَةِ فِيهَا، لِعَدَمِ وُجُودِ مَادَّةٍ مُتَكَامِلَةٍ وَصَرِيحَةٍ تُفْصِحُ عَنْ تِلْكَ الطُّقُوسِ وَتُبَيِّنُ تَفَاصِيلَهَا، مِنْ هُنَا مَكَّنَتْنَا اتِّجَاهَاتٌ بَحْثِيَّةٌ مُتَعَدِّدَةٌ مِنْ تَرْمِيمِ بَقَايَا هَذِهِ الطُّقُوسِ، وَإِسْتِظْهَارِ صُورِهَا، وَالْكَشْفِ عَنْ أَبْعَادِهَا الرَّمْزِيَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ فَهْمِهَا وَبَيَانِ دَوْرِهَا وَأَثَرِهَا فِي السِّيَاقَاتِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي نَشَأَتْ فِيهَا. وَلَا نُغَالِي إِذَا قُلْنَا: إِنَّ دِرَاسَتَنَا هَذِهِ اتَّسَمَتْ بِالْجِدَّةِ؛ لِأَنَّنَا لَمْ نَعْثُرْ عَلَى دِرَاسَةٍ عَالَجَتْ طُقُوسَ الصَّبِّ مِنْ قَبْلُ أَوْ لَمَحَتْ إِلَيْهَا فِي الْمَكْتَبَاتِ الْعَرَبِيَّةِ.

الكلمات المفتاحية: لبن، اراقة، وظائف، بنات الله، بياض.

Abstract

This paper tries to study the "spilling and libation" rituals, analyze their symbolic functions and connotations, and shed light on their different patterns. This is done through literary texts and linguistic artifacts, which are scattered fragments that are not united by a single context. We have tried to interrogate them, fill in the gaps and extract the meanings contained in them, because there is no comprehensive and explicit material that discloses these rituals and shows their details, and multiple research directions have enabled us to restore the remains of these rituals and recover their images, This enabled us to understand them, clarify their role and impact, and return them to their religious and mythological contexts in which they originated ... The most discouraging thing in our endeavour is that we did not find a single study on the rituals of casting among the Arabs, as the Arabic library is devoid of this study

Keywords: Milk . Libation . Jobs. Daughters of God. Whiteness

ISSN : *2537-0421* **eISSN :** *2537-043X*

دلالة الصب في معاجم اللغة:

الصَّبُّ فِي اللُّغَةِ الإِرَاقَةُ، وَالانْحِطَاطُ، وَالتَّسَافُلُ وَالتَّدَلِّي(١). وَالأَصْلُ الْوَاحِدُ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ: اِنْحِدَارٌ مِنْ فَوْقٍ بِلَا قَيْدٍ مَادِّيٍّ كَانَ أَمْ مَعْنَوِيٍّ. وَالصَّبُّ هُوَ إِنزَالُ الْمَاءِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلَ مَقْرُونًا بِالشِّدَّةِ، وَالْقُوَّةِ، وَالْغَزَارَةِ(٢). قَالَ تَعَالَى :«أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا»(٣)؛ أَي سَكَبْنَاهُ سَكْبًا، وَقَالَتِ الْعَرَبُ: دَمٌ صَبِيبٌ؛ أَي كَثِيرُ الإِرَاقَةِ (٤). وَالصَّبُّ بِهَذِهِ اَلمَعَانِي يَخْتَلِفُ عَنْ الرَّشِّ وَالنَّضْحِ.. لِذَلِكَ نَسْتَطِيعُ القَوْلَ إِنَّ الصَّبَّ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الإِفَاضَةِ، وَالْجَرْيَانِ، وَالإِنزَالِ (٥). وَعَلَى هَذَا اَلمَعْنَى جَاءَ قَوْلُ عُلْقَمَةَ اَلفَحْلِ:**(من الطويل)**

كَأَنَّهُمُ صَابتْ علَيهِم سَحَابَةٌ صَوَاعِقُها لِطَيْرِهُنَّ دَبِيْبُ(٦)

جاء في تاج العروس أن الصَّبِيبَ هو الماء الجاري، وقيل: العسل الخالص وأيضًا زيت السمسم والدَّمُّ المراق(٧). وهناك من يصرف معنى الصَّبِيب إلى الخمرة الخالصة(٨).ولعل المعاني المشتركة بين هذه الألفاظ أوجدها الفعل الطقوسي «الصَّبُّ»، الذي اتخذ من «**الماء، والعسل، والزيت، والدم**» سكيبًا له؛ لذا وصفت هذه المفردات بالصَّبِيب؛ طبقًا للاستعمال وشروط النقل الثقافيّ.

وبتوسيع الدائرة المعجمية لكلمة «صَبَّ» نجد اصول هذه الكلمة مشحونة بالمعاني الطقوسية الدالة على التطهير والاغتسال. نستطيع رصد ذلك في اصلها السامي القديم «مُصْبَتُا»،الذي يطلق عَلَى طُقُوسِ اَلتَّعْمِيدِ بِالْمَاءِ الجارِي(٩).ومن يتحر المعانيَ المبسوطَةَ في معاجمِ اللغةِ العربيةِ لكلمةِ «صبّ» يجدُها ماثلةً في التعابيرِ والصيغِ الدالةِ على التطهيرِ والاغتسالِ الذي يُشترَطُ في تحقُّقِه إنزالُ الماءِ، وإفاضتُه على الجسدِ من أعلى إلى أسفل. وقد جرتِ العادةُ عندَ العربِ على إراقةِ الماءِ على هذه الكيفيةِ قبلَ الشروعِ بممارسةِ الطقوسِ الدينيةِ وزيارةِ المعابدِ وبيوتِ الأصنامِ(١٠). ويجري التطهيرُ عادةً بسكبِ الماءِ أو الزيتِ أو اللبنِ(١١). وكانَ الساميونَ، ومنهم العربُ، يؤدونَ هذه الطقوسَ في مواسمِ الجفافِ لإنزالِ المطرِ، إذ يعتقدونَ أنَّ عمليةَ التطهيرِ ترضي الآلهةَ فترسلُ السماءُ عليهم مدرارًا(١٢). ولا تختلفُ طقوسُ الصبِّ ـ في تفاصيلِها ـ عن أعمالِ السحرِ التي كان يمارسُها الوثنيونَ للتأثيرِ على قوى الطبيعةِ. فقد كانوا يلجَأُونَ إلى ضربٍ من السحرِ يقومُ على محاكاةِ الأشياءِ التي يريدون إخضاعَها والسيطرةَ عليها، ومن ذلك محاكاةُ هطولِ المطرِ بأفعالٍ وحركاتٍ معينةٍ يَبْتَدِرُونَهَا بسكبِ الماءِ على الأرضِ. وهذا النوعُ من السحرِ يعرفُ بالسحرِ التوافقيِّ أو المثليِّ «الهوميوباتي»(١٣).

ما نجده من تشابه بين طقوس الصب والاستمطار يشي بعمق القرابة الدلالية بينهما. اذ يرتبط كل منهما بمفاهيم مشتركة تدور حول التأثير في قوى الطبيعة وارضاء الالهة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد جعل العرب من طقوس الصب سبيلاً الى العبور من حالة الدنس إلى حالة الطهر التي تقتضيها عملية الاستمطار. وكانوا يؤدون هذه الطقوس عبر سلسلة من الأفعال والحركات المشحونة بالدلالات الرمزية ، ومنها صبّ المياه على الجسد وارتداء الثياب بالمقلوب رغبةً منهم في انزال المطر وتبديل الاحوال(١٤).وهذه الممارسات تُعبّر - بلا شك - عن مشاعر ومعتقدات كامنة يسعى الانسان الى تجسيدها بطريقة غير مباشرة عن طريق الاشارات الرمزية المتمثلة في الفعل الطقوسي، أي الاشارة بالدال الماثل في الفعل الطقوسي إلى مدلول كامن، وتقوم العلاقة بين الأمرين على ضرب من المشابهة أو القرابة الدلالية التي تجد لها ترجمة ضمن النسق الرمزي والثقافي للجماعة وفي متخيّلها الجمعي، اذ يستدعي وجود الأول استدعاء للثاني رمزيا(١٥).

ومن هنا نستطيع القول: ان الفاحص لحمولات الالفاظ والعبارات التي تضمنت معاني الصب يجدها ذات دلالات متعددة يمكن أن تتوزع على ثلاثة وظائف رئيسة:

- **الدلالة التطهيرية:** وتفترض أن طقوس الصب وسيلة للتطهير وازالة الدنس.
- **الدلالة التواصلية:** تشير إلى امكانية الطقوس وقدرتها على نقل رسائل خاصة بين الأفراد والجماعات، سواء كانت رسائل دينية أم ثقافية. وهذه الطقوس تستعمل عادة كوسيلة تواصلية مع الآخر أو مع القوى الغيبية.
- **الدلالة العابرة:** تجسّد لحظة عبور وانتقال من حالة إلى حالة أخرى، سواء كانت عبوراً روحياً أم اجتماعياً، أو تبدل في هوية الافراد والمجتمعات.

وهذه الدلالات توحي بها المعاني الكامنة في كلمة «صب» ومنها الميل والتحول(١٦)الذي يتوافق مع دلالة العبور. وكذلك معنى الشوق والتعلق والحنين(١٧)الذي ينطبق تماما مع الدلالة التواصلية اما الدلالة التطهيرية فقد اشرنا اليها سابقاً.

الدلالة الرمزية للسكيب والشراب المقدس :

ليس هناك ما يضاهي قيمة الاشربة ومكانتها في الاساطير والمعتقدات الدينية القديمة. وقد تَجَلَّتْ هذهِ المكانةُ فِي اعمال السحر والطقوس الدينية التي مُنح فيها الشراب مرتبة تفوق مرتبة الطعام والقرابين الاخرى وذلك؛ لاعتقاد العرب والساميون عموماً أن الشراب أَسْمَىٰ من الطعام في النذور، وان الالهة والارواح تشعر بالعطش اكثر من شعورها بالجوع والسغب. فالعطش ارق من الجوع، وبالتالي هو انسب للأرواح التي تحررت من اجسادها، ويمكن تشخيص هذا المعنى في التعابير اللغوية التي اتخذت العطش لا الجوع مجازاً في التعبير عن اشواق الروح ورغبات النفس. يضاف الى ذلك ان التصورات الذهنية التي جعلت الالهة تشرب ولا تأكل توحي بضرورة تخيلها ذات طبيعة اقل حسية من البشر(١٨)؛ لذلك حفلت

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاساطير والمعتقدات الدينية القديمة بذكر الاشربة وجعلت منها سكيبًا مقدّسًا. فقد درج العرب في طقوسهم الدينية على صب السوائل والاشربة الاصنام والاجساد والارض والقبور والمواضع المقدسة.

ومن يتحرّى المأثورات الجاهلية يجد لكلّ قبيلةٍ أو جماعةٍ شرابًا خاصًّا بها مستمدًّا من مواردها ومصادر أرزاقها، فقد عمدَتْ القبائلُ الرَّعويّةُ إِلَىٰ السّمنِ، واللبنِ، وقَرَّبَتْ بِهما (١٩) وآثرت الجماعات الزراعية، والقبائل التي تشتار الْجَنَىٰ الخَمر، والعَسَل وجعلت منهما سَكِيباً لأصنامها(٢٠). ويبدو ان الانساق المعيشة والبيئة التي تنتمي اليها القبائل كان لهما الاثر في اختيار السكيب المُؤَاتِي لمرادها. وقد تعددت الاسباب والغايات التي دعت القبائل الوثنية الى اراقة السوائل والاشربة المقدسة، ومن تلك الاسباب إرضاء الالهة*، وكشف الطالع، وجلب الارواح، وشفاء المرضىٰ، والتطهير من الخطيئة، وإرْوَاءُ الموتىٰ وغير ذلك من الغايات والوظائف التي سنحاول كشفها وبيان دلالتها آخذين بلحاظ الامر أنَّ الطقوس التي يجمعها فعل الصَّب تمثّل تقاليد المجتمع الجاهليّ بتفاصيله «الدينية والاخلاقية» وما يتصل بهما من اساطير مؤسسة للوعي الوثني؛ لذلك يتطلّبُ فهمها دراسة رموزها الأدبيّة وفهم تطويعها البلاغيّ في النصوص الشعريّة والنثريّة، والوعي بشروط مواءمة الأسطورة فيها. وما يحتم علينا الأخذ بهذا الاتجاه انّنا لا نستطيع الإحاطة بالقيم الطقوسيّة وتفسير وظائفها ودلالاتها ما لم نضعها في مجالها الاسطوريّ*؛ لأنّ الاساطير مشتقّة من شعائر أو «طقوس»(٢١)، وأن القيمة النسقية لهذه الأساطير هي إعادة إنتاج لتوارث الفعل الطقوسي وأنَّ الطقوس بدورها تتكوّن من أنساق فرعيّة منها المعلن، ومنها المخفي؛ لذلك سنحاول الكشف عن تلك الانساق والوقوف على رموزها وفهم تطويعها البلاغيّ، وتتمثل أولى خطواتنا في الكشف عن الدلالات الرمزية للبن.

الدلالة الرمزية لسكيب اللبن :

اللَّبَنُ اسْمُ جِنْسٍ جمعيّ، واحدته لَبَنَةٌ وَالْجَمْعُ أَلْبَانٌ ،ويسمى حليباً لأنه يحلب اي يستخرج من ضروع الانعام، والأصل في كلمة حليب الوصفُ، اذ يقال هذا لبن حليب، وهذا لبن فصيح، وهذا لبن رائب(٢٢). وكلمة حليب لها معادل في الكتابات السامية القديمة يظهر في الجذر «**ح ل ب**» ومعناه البياض والخصب(٢٣). وقد أُطلقت كلمة «حَلَبَ»و«حَلْبا» على اَللَّبَنُ، وطوب الطين «الآجر»(٢٤).وهذا المعنى نجده في كلمة مِحْلَب العربية التي تطلق على الطين الابيض(٢٥). وقد وردت بهذا المعنى في قول ساعدة جؤية: ﴿من الكامل﴾

وكأَنَّ ما جَرَسَتْ على أَعْضادِها حِينَ استقَلَّ بها الشرائعُ مَحْلَبُ(٢٦)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

واستعار الشعراء كلمة حليب لشراب التمر* والعنب، ومن ذلك قولهم في وصف الكرمة او النخلة: ﴿من البسيط﴾

لها حَليبٌ كأنَّ المسكَ خالَطه يَغْشَى النَّدامَى عليه الجُودُ والرَّهَقُ (٢٧)

ووصفت بهذه الكلمة منابع المياه فقالوا: حوالب البئر، وحوالب العيون الفوارة، وحوالب العيون الدامعة (٢٨) قال الكميت :﴿من المتقارب﴾

تَــدَفَّق جُـودًا إِذَا مَا البَحَا رُ غَاضَتْ حَوَالِبُهَا الحَفْلُ (٢٩)

أي غارت موادها ،ودم حليب طري، قال عبد بن حبيب الهذلي : ﴿من الوافر﴾

هدوءًا تحتَ أقمارٍ مستكفّة تُضيءُ عَلالةَ القَلَقِ الحَليبِ (٣٠)

وكلمة لَبَن لا تختلف في معانيها عن كلمة حليب فهناك معنى مشترك بينهما كشفت عنه اللغات السامية القديمة التي وردت فيها الكلمتان «**لبونتا - حَلْبا**» بمعنى البياض(٣١). ولو تَقصينا اصل كلمة «**لبن**» في معاجم اللغات السامية لوجدناها تشترك في جذرها اللغوي مع كلمة لِبن «**طوب الطين او الحجارة البيضاء**»(٣٢) والمعنى الاخير يكشف عمق الصلة الدلالية بين اللبن والحجارة التي قدسها العرب فقد كانت معظم اصنام العرب بيضاء اللون ولها علاقة بالأغنام والبانها*.

اما في سياق النصوص الدينية «**الكتابية**»؛ فنجد كلمة لبنٍ تدل على الخصب والنماء والبركة الروحية وهذا ما عبرت عنه الآيتين «**ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلاً**»(٣٣) «**أَيُّهَا ٱلْعَطَاشُ جَمِيعًا، هَلُمُّوا إِلَى ٱلْمِيَاهِ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فِضَّةٌ تَعَالَوْاْ ٱشْتَرُواْ وَكُلُواْ. تَعَالَوْاْ ٱشْتَرُواْ بِدُونِ فِضَّةٍ وَبِلَا ثَمَنٍ، خَمْرًا وَلَبَنًا** »(٣٤)

اما في القران الكريم:«**وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ**»(٣٥) و«**وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ**»(٣٦) ذَكَرَ ٱلْمُفَسِّرُونَ ٱلْمَعَانِيَ وَٱلدلالاتِ ٱلْمُتَحَقِّقَةَ فِي كَلِمَةِ «**لَبَنٍ**» إِذْ قَالُواْ:هُوَ مَادَّةُ ٱلتَّغْذِيَةِ ٱلصَّافِيَةِ ذَاتُ ٱلْخُلُوصِ، وَٱلْبَيَاضِ ٱلَّذِي يُنَاسِبُ ٱلْفِطْرَةَ وَٱلطَّهَارَةَ. وَٱلْمَادَّةُ ٱلَّتِي تَكْمُلُ بِهِمَا ٱلْقُوَّةُ ٱلرُّوحَانِيَّةُ وَتَحْصُلُ ٱلْإِلْهَامَاتُ، وَٱلْمَعَارِفُ ٱلشُّهُودِيَّةُ(٣٧). وهذه الدلالات المتحققة في سياق الآيتين المباركتين نجد لها اصلاً في تصورات العرب عن الالهام والوحي الجنّي اذ تصورا وجود علاقة او ملازمة حتمية بين نبوغ الشاعر واللبن وتحديداً لبن الظباء. ففي حوار متخيل - نقلته لنا المدونات العربية - بين جنّي اسمه الهَبيد و رجل من الاعراب، يعرض فيه الجنّي على الاعرابي عسّ لبن قائلا له:« **لَوْ أَنَّكَ أَصَبْتَ مِنْ لَبَنِ عِندَنَا. فَيَرُدُّ الْأَعْرَابِيُّ: هَاتِ أُرِيدُ الْأُنْسَ بِهِ. فَيَذْهَبُ الْجِنِّيُّ وَيَأْتِي بِعَسٍّ فِيهِ لَبَنُ ظَبْيٍ فَيَرْتَشِفُ الْأَعْرَابِيُّ حَسْوَةً مِّنْهُ وَلَا يَأْتِي عَلَى اللَّبَنِ كُلِّهِ لِزَهُومَتِهِ فِيهِ. فَمَا كَانَ مِنَ الْجِنِّيِّ إِلَّا أَنْ يَجْذِبَ الْعَسَّ مِنْ يَدِ الْأَعْرَابِيِّ وَيَقُولُ لَهُ: إِمْضِ رَاشِدًا مُصَاحِبًا! أَمَّا إِنَّكَ لَوْ كَرَعْتَ فِي بَطْنِكَ الْعَسَّ لَأَصْبَحْتَ أَشْعَرَ قَوْمِكَ. فَيَقُولُ الْأَعْرَابِيُّ:**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

نَدِمْتُ أَنْ لَا أَكُونَ كَرَعْتُ عَسَّهُ فِي جَوْفِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَهُومَتِهِ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:﴿من الطويل﴾

أسِفتُ على عُسِّ الهَبيدِ وشُربِهِ لَــقَدْ حَرَمَتْنِيهِ صُــرُوفُ المــقادِرِ
ولـو أنَّنـي إذْ ذاك كنـتُ شَرِبتُهُ لأصْبَحتُ في قَوميْ لَهم خيرَ شاعِرِ»(٣٨)

تجدر الاشارة إلى مسألة مهمة تتعلق بالمعنى المراد من شرب(اللبن) في هذه القصة وقصص أخرى تحدث فيها الرواة عن الإلهام والنبوءة والوحي الشعري، ففي أخبار مسيلمة بن حبيب الحنفي ذكر الرواة: ان مسيلمة الكذاب كانت له ظبية تهبط عليه من الجبل فيحلب لبنها(٣٩) وذكر أهل الأخبار في مواضع مختلفة ان الشعراء الأوائل إذا أرادوا قول الشعر توضأوا باللبن(٤٠) وهذه الإشارات التي وجدناها متناثرة في أخبار الشعراء، والكهنة والمتنبئين تتفق جميعا على وجود علاقة خفيّة بين شرب اللبن أو التوضؤ به وبين النبوءة والالهام . لذلك لا بد من التمعن في هذا الارتباط ولا سيما في ما يتعلق بالظبي* الذي كان- بحسب الأساطير الجاهلية - من الحيوانات المقدسة ومن رموز عبادة الكواكب السائدة جنوبي جزيرة العرب. واذا أرجعنا النظر في هذه الاخبار وتعاملنا معها كجزء من منظومة الرمز الأسطوري، سنجد إنها تتضمن مجموعة من المتتاليات أو الموتيفات، التي تنتمي بدلالاتها الرمزية إلى الفكر الجاهلي، الذي يجعل من اللبن رمزا وحيانياً مقدسا. وهذه الدلالة تضع بين ايدينا مفاتيحاً لفهم ما نستطيع رصده في طقوس الصب التي يراد بها -احياناً- هجس الغيب وكشف الطالع. فقد رسخ في اذهان العرب ان الجن تخاطب الإنس من أجواف الأصنام لتطلعهم على الغيب(٤١). وهناك شواهد كثيرة حفظتها لنا كتب التراث، ومنها بشارات النبوة التي تحدثت به الجن فقد ذكر الرواة عن صنم اسمه ضماد، يعود للعباس بن مرداس، كان أبوه قد أوصاه بعبادته، وبقي كذلك حتى ظهر أمر النبي(ص)، فسمع العباس صوتا «همهمة» يخاطبه من جوف الصنم : **﴿من الكامل﴾**

قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا هَلَكَ الضِّمَادُ وَفَازَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ
هلك الضمـاد وكان يُعبدُ مرة قبــل الصــلاة مـع الـنبي محمد
إن الـذي ورِث النبوة والهدى بعد ابن مريـم من قريشٍ مهتد(٤٢)

وتطلعنا المدونة العربية على نصوص وأخبار تضمنت إشارات وتلميحات للطقوس المرتبطة بهجس الغيب وكشف الطالع، نذكر منها ما ورد في «ذي الخُلُصة»،وهو من الأصنام البيضاء(٤٣) التي كان يقصدها العرب للعبادة والاقتراع(٤٤) اذ جاء فيه **ان عمرو بن لحي نصب «ذي الخُلُصة» أسفل مكة، فكان العرب يلبسونه القلائد، ويصبون عليه اللبن، ويعلقون عليه بيض النعام، طلبًا للشفاعة والاستقسام بالأزلام** (٤٥) وذكر الإخباريون أن حارثة الأجداري كان يبعث ابنه مالكًا باللبن إلى **صنم ودّ،** ويقول له: اسق إلهك (٤٦). وكان السقي يجري بصب اللبن وانزاله على رأس الصنم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(٤٦) اما الاستقسام فيؤدى بالأزلام المنحوتة من الحجارة البيضاء التي تشبه بيادق الشطرنج(٤٨) وقد اوكل الوثنيون هذه الوظائف بنفرٌ من الكهان او السدنة البيض الذين عرفوا بثيابهم التي تضاهي لون اللبن(٤٩)

ما يجذب انتباهنا في هذه الطقوس هو التجانس اللوني في مكوناتها وعناصرها المادية المتمثلة في «**الأصنام، واللبن، والازلام، وبيض النعام، وثياب الكهنة**» وقد أفضى هذا التجانس إلى انسجام دلالي، تعززت فيه الأبعاد الروحية لطقوس الصب. فاللون الأبيض مرتبط في موروثات العرب بالطهر(٥٠)والنقاء والتجلي، وهو اقرب الالوان الى النور وافضلها عندهم (٥١). ومن منظور سيميولوجي، ان عرب الجاهلية ربطتهم وشائج نفسية ووجدانية وطيدة باللون الابيض، لاعتقادهم العميق بوجود علاقة بين هذا اللون ولبن الأغنام. وما يؤكد اصالة هذه العلاقة وقدمها ان قرابين اللبن وما يتصل بها من طقوس لم تتفرد بها قبيلة او جماعة معينة من العرب، وانها لم ترتبط بصنم خاص، فقد كانت تؤدى للآت، والعزى، وهبل، وأوال، ومناة ، وذو الخلصة ،وودِّ ،وسواع وغيرها من الاصنام التي استمدت معانيها وصفاتها الوجودية من اللبن فالصنم «**أوال**» من معانيه اللغوية **اللَّبَنُ الخاثِرُ** او **وعاء اللبن** (٥٢)، والصنم «**هبل**» من معاني اسمه غنم(٥٣). وهذان المعنيان «**لبن ،غنم**» يحيلان - بلا شك - الى شعيرة العتر والاراقة المرتبطتان بالأغنام. وقد عرفت اصنام اخرى باسم «**غنم**» منها ما جاء ذكره في شعر زيد بن عمرو بن نفيل وكان ممن تأله في الجاهلية وترك عبادة الأصنام اذ يقول:(من الوافر)

عزلتُ اللات والـعُزّى جميعاً كذلك يفعل الجلد الصبــور
فـلا عزّى أديــن ولا ابنتيها ولا صنمي بني عمرو أزور
ولا غَنْماً أدين وكان رباً لنا في الدهر إذ حلمي يسير(٥٤)

وبناءً على ما تقدم، نستطيع القول إن دلالة الصب ارتبطت بتمثلات الالوهة والطهر والإلهام، ومن جهة أخرى ارتبطت بتمثلات الجسد والخصوبة والنماء، وهذان المعنيان يظهران التوازن بين الألوهة والخصوبة او الروح والجسد. والملاحظ في هذه الطقوس استعمال الاواني والاوعية المجسمة او المصنوعة على هيئة الحيوانات التي لا تخلو صورها من دلالة ورمزية تتصل بالإراقة وعبادة الاصنام وهذا ما نود معرفته والاحاطة به.

أواني ومقالد الصب الشعائري :

حرص عرب الجاهلية على إقامة طقوس الصب في أوقات معلومة، عقدوها بمراصد الأفلاك وهي «**الشمس والقمر والزهرة**»: ويرمز هذا الثالوث الى عائلة صغيرة، تتألف من أب هو القمر، ومن أم هي الشمس، ومن ابن هو الزهرة. ويبدو ان اسماء الهة العرب استمدت نعوتها من هذه الكواكب الثلاثة.(٥٥) وقد حظي القمر من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بين هذه الأجرام بعناية خاصة اذ جاء في أساطير اليمن ان الأب أو الجد الأعلى لهم تحول بعد موته ليحل في طوطم حيواني «**خروف، أو تيس، أو ظبي**» وارتفع بعدها - في نظر أبنائه أو أحفاده - ليتلبس بالقمر؛ للتشابه بين قرني الطوطم الأرضي وبين الهلال(٥٦)؛لذلك جعل العرب آواني الصب والاراقة التي كانوا يبذلون بها سَكائبهم على هيئة ذوات القرون من الظباء، والاكباش، والأيائل والحيوانات الاخرى التي ترمز في التراث العربي الى الخصب، والنماء(٥٧) وقد جسد الشعراء هذه الصور وضمنوها اشعارهم ومنهم علقمة الفحل الذي وصف ابريق الخمر بقوله: ﴿من البسيط﴾

كَأَنَّ إبريقَهُمْ ظَبيٌ عَلى شَرَفٍ مُفَدَّمٌ بِسَبا الكَتّانِ مَلثومُ
أَبيَضُ أَبرَزَهُ لِلضِحِّ راقِبُهُ مُقَلِّدٌ قُضُبَ الريحانِ مَفغومُ(٥٨)

وقول عدي بن زيد: ﴿من الخفيف﴾

أَبَارِيقَ شَبِيهَ أَعْنَاقِ طَيْرِ ٱلْـ مَاءِ قَدْ جِيبٌ فَوْقَهُنَّ خُنَيْفٌ (٥٩)

ويراد بطير الماء في هذا البيت طائر الغرنوق الابيض المرتبط - في الميثولوجيا العربية - بالأصنام البيض «**بنات الله**»* او بنات الماء(٦٠)، وقد اطلق العرب على الغرانيق بنات الماء في مرحلة متأخرة لانهم وجدوا حرجا في تسميتها القديمة ذات الدلالة الوثنية. وبقيت هذه الصفة ملازمة للغرانيق كما بقيت مجسمات واشكال الاباريق على هيئتها القديمة المستمدة من المعتقدات الوثنية، فقد حافظ الصناع على صورها واشكالها المتوارثة وهذا ما نجده في اشعار ابي العطاء السندي الذي صور لنا اباريق الخمر بتفاصيلها الدقيقة اذ قال: ﴿من الطويل﴾

مفدّمــــة قزّا كـــــأنّ رقابـــها رقاب بنات الماء أفزعها الرّعد(٦١)

ومثلما حظيت اباريق الاراقة بالقداسة نالت احواض ومقالد الصّبّ مكانة سامية لحقتها من الاشربة المقدسة التي كانت تحفظ فيها، ومن ابرز تلك الاحواض مقالد مكة التي يداف فيها ماء زمزم باللبن ، وقد ورد ذكرها في قول سديف بن ميمون: ﴿من الطويل﴾

كَأَنِّي لَمْ أَقْــطُنْ بِمَكَّــةَ سَاعَــةً وَلَمْ يُــلْهِنِي فِيــهَا رَبِيبٌ مُنَعــَّمُ
ولَمْ أَجْلِسِ الْحَوْضَيْنِ شَرْقِيَّ زَمْزَمٍ وَهَيْهَاتَ أَنِّي مِنْكَ لَا أَيْنَ زَمْــزَمُ(٦٢)

وهذه الاحواض كانت تصنع من ادم المواشي او تنحت في الصخور والاحجار الكبيرة وتسمى «**المقالد**» وهي احواض حجرية تستعمل لحفظ المياه المقدسة الخاصة بالآلهة المعبودة ومفردها «**مقلد**» تحفر على الصخور الجبلية القريبة من المعابد المقامة في قمم الجبال(٦٣).وقد ورد ذكرها في قوله تعالى:﴿**وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ،وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ**﴾(٦٤) وذكرها لبيد في قوله:﴿من الطويل﴾

بَلِينا ومَا تَبلَى النّجومُ الطَّوالِعُ وتَبْقَى الجِبالُ بَعْدَنَا والمَصانِعُ (٦٥)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وجاء له ذكر في الاشعار المنسوبة الى ابي طالب: ﴿ **من الطويل**﴾

وَكَانَ لَنَا حَوْضُ السِّقَايَةِ فِيهِم وَنَحْنُ الْكُدَى مِنْ غَالِبٍ وَالْكَوَاهِلِ (٦٦)

وممن صرف معنى الحوض في هذا البيت للمَصانِع الزجاج اذ قال : إنها مصانع الماء ، واحدتها مصنعة ومصنع(٦٧).وغير ذلك استعمل العرب في طقوس الصّبّ أواني تشبه الأباريق، وهي الزّبادي، ذكرها بشرمة الضبي في قوله: ﴿من البسيط﴾

كَـأَنَّ أَبَـارِيقَ ٱلشُّمُولِ عَشِيَّـةً أُوزٌ بِأَعْلَى ٱلـطُّفِّ، عُوْجُ ٱلْحَنَاجِرِ (٦٨)

والشاعر في هذا البيت شبه الابريق بـ «**الاوزة**». وقد اخذت هذه الاباريق تفقد اشكالها التقليدية القديمة على يد الصناع. بفعل الانقطاع وتقادم الزمن .وما نجده نافعا في تقصي اشكالها وتفاصيلها الاسطورية القديمة انه يفتح لنا افقا جديدة في قراءة معاني الابيات الشعرية التي ورد فيها ذكر للأواني والاباريق القديمة.

الخـــــــاتمة:

بعد هذا الطواف المعرفي المتواضع خلص البحث الى اضمامة من النتائج ويمكن تحديدها بالاتي:

- ان الفاحص لحمولات الاخبار الطقوسية التي وصلت الينا يجدها مشحونة بالإشارات الرمزية التي يمكن رصدها واعادة تشكيلها عبر عمليات الاختيار واعادة التعريف المتعددة للكلمات وتوسيع دائرتها المعجمية ومحيطها الدلالي.
- ارتباط طقوس الصب بتمثلات الالوهة والطهر والإلهام، و بتمثلات الجسد والخصوبة والنماء، وهذان المعنيان يظهران التوازن بين الألوهة والخصوبة او الروح والجسد.
- تضنت طقوس الصب والاراقة دلالات عدة يتصل بعضها بالديني والاسطوري والاجتماعي. وان هذه الطقوس لها وظائف مختلفة منها ما هو تطهيري واتصالي و وحياني .
- ان عرب الجاهلية ربطتهم وشائج نفسية ووجدانية بسكيب اللبن واللون الابيض، لاعتقادهم العميق بوجود علاقة بين هذا اللون ولبن الأغنام. وان طقوس الصب و التوشيحات الحكائية المتصلة بها هي من الرموز التأسيسية الكبرى للثقافة العربية وان الوقوف على شفراتها يضع بين ايدينا مفاتيحً ناجزة لفهم نقدي لهذه الثقافة والوعي بشروط مواءمة الميثولوجيا فيها.
- كشف الابعاد الرمزية للمجسمات والاواني المستعملة في طقوس الصب ومنها الاباريق ومقالد الصّبّ وغيرها، وبيان الدلالات الرمزية التي تضمنتها تلك المجسمات بما يسهم في كشف المعاني الحقيقية للنصوص والاشعار التي وردت فيها تلك الاواني والمقالد .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المصادر:

(١) ينظر: المحيط في اللغة، كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد، تح محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب ط١، بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م :٨/ ٩٥.
(٢)ينظر: التحقيق في كلمات القران الكريم، الشيخ حسن المصطفوي، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ط١،قم-جمهورية ايران الاسلامية ١٣٦٨هـ ::٦/٢١٥
(٣) عبس/٢٥
(٤) الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة،الشيخ يوسف البحراني، دار اضواء ط٢،بيروت – لبنان ١٩٨٥م :٥/٣٨٩
(٥) ينظر: الطراز الاول والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل، السيد علي بن احمد بن محمد معصوم الحسني ،تح مؤسسة ال البيت (ع)لإحياء التراث، المكتبة الوطنية الإيرانية ط١،قم ١٤٢٦ هـ : ٢/ ١٩٠-١٩١
(٦) ديوان علقمة بن عبدة الفحل، شرحه وعلق عليه وقدم له: سعيد نسيب مكارم، دار صادر ط١، بيروت١٩٩٦م :٢٩
(٧) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تح جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت١٩٦٥ - ٢٠٠١ م: ٣/ ١٨٠ - ١٨١
(٨) ينظر: شعر الخمر في العصر المملوكي الاول(٦٤٨ – ٧٨٤هـ)،فواز شاكر احمد الشروف، رسالة ماجستير، جامعة الخليل- كلية الدراسات العليا ٢٠١٣م: ٣٧
(٩) ينظر:المصبتّا، دراسة تحليلية لاهوتية لبعض رموز التعميد المندائي، الترميذا علاء كاظم نشمي،مندي طائفة المندائيين ،بغداد ١٩٩٨م:٥
(١٠) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الساقي ط ٤،لبنان ٢٠٠١م :١١/ ٤٠٨
(١١) ينظر: متون سومر ،التاريخ ،الميثولوجيا ،اللاهوت، الطقوس، الكتاب الاول ،خزعل الماجدي، الاهلية للنشر والتوزيع ط١، عمان - الاردن ١٩٩٨ م :٣١٥ وينظر: الهام الخلق الفني ، محمد ياسر شريف، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة: ١/ مج ١٠ ، ع ١ – ٢ ،يوليو ١٩٩١م :٢٨
(١٢) ينظر: المعتقدات الكنعانية، خزعل الماجدي، دار الشروق للنشر والتوزيع ط ١ ، الاردن ٢٠١٠م :٢٥٥
(١٣) ينظر :علم الفولكلور، الكزاندر هجرتي كراب، ترجمة رشدي صالح ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ،القاهرة - مصر ١٩٦٧م:٤٣٨

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

* القربان الديني، قربان استرضائي، فيما القربان البدائي، قربان استدعائي)) مجلة فكر.وفي صدى عشتار تحول العبادة من الام الى الاب بفعل انتقال الى البيئة الصحراوية ... (النساء قابضات على أسرار الحياة.)الاسطورة والتراث:٩٨

(١٤) ينظر: قس بن ساعدة الايادي- حياته خطبه شعره، د. احمد الربيعي، مطبعة النعمان – النجف الاشرف(ساعدت جامعة بغداد على نشره)، العراق ١٩٧٤م :٤٠ – ٤١. وينظر: المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي، تح خورشيد احمد فاروق، تصوير طبعة حيدر اباد الهند، الناشر عالم الكتاب، بيروت- لبنان ١٩٨٥م:١٤٦ – ١٤٧

(١٥)ينظر: الطقوس وجبروت الرموز: قراءة في الوظائف والدلالات ضمن مجتمع متحول ، مجلة إنسانيات جزائرية- وهران ،عدد.٤٩،سبتمبر ٢٠١٠ م.: ١٥- ٤٣

(١٦) لسان العرب : ٤٥١/١٤

(١٧) المصدر نفسه:٥١٨/١

(١٨) ينظر: محاضرات في ديانة الساميين، روبرتسن سميث، ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة وتقديم محمد خليفة حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ١٩٩٧م : ٢٥١

(١٩) ينظر: النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ،الأب لويس شيخو اليسوعي، دار المشرق ط٢،بيروت ـ لبنان ١٩٨٩: ق١/ ١٥

(٢٠) ينظر: الخمر في الحياة الجاهلية وفي الشعر الجاهلي، بادية حسين حيدر، رسالة ماجستير، جامعة بيروت الأمريكية- لبنان ١٩٨٦ م: ٩٨: ١١٠.وينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٦٦/٧

*(تأتي الاساطير عادة لتفسر الطقوس والشعائر تفسيرا تمثيليا بالحركة والنغمة والكلمة ، ثم يمضي الوقت فتنسى الطقوس والشعائر وتبقى اجزاء من الاساطير المرتبطة بها). لذا تعد مضامين الاخبار والنصوص الشعرية التي اشارت الى طقوس الصب من بقايا الاساطير القديمة التي تعرضت للمسخ والتحريف والاندثار. لمعرفة ايهما اسبق الطقس ام الاسطورة ينظر: الادب العربي الشعبي، مفهومه ومضمونه، محمد ذهني، الاتحاد العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٧٢م :٧٤

(٢١) المصدر نفسه:٧٤ ـ ٧٥

(٢٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس : ٢/ ٣٠٤.

(٢٣) ينظر: أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها- دراسة لغوية، انيس فريحة، منشورات كلية العلوم والآداب ـ مطابع الكريم جونيه، لبنان ١٩٥٦م:١١١

(٢٤) ينظر: نهر الذهب في تاريخ حلب، كامل بن حسين بن مصطفى بن بالي الحلبي الشهير بالغزي، المطبعة المارونية بحلب ١٩٣٣ :١٥/١ ومعجم المفردات الآرامية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القديمة، دراسة مقارنة، سليمان بن عبد الرحمن الذييب، مكتبة الملك فهد الوطنية ط٣،الرياض ٢٠٠٦م: ١٠١

(٢٥) المحيط في اللغة :١١١/٣

(٢٦) ديوان الهذليين، الشعراء الهذليون ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية ١٩٦٥م : ١٧٩/١

* قال صاحب اللسان: استعار بعض الشعراء الحليب لشراب التمر .وقال ثعلب :اراد بالحليب النبيذ. ينظر: لسان العرب:١/ ٣٣٠ .وينظر: مجالس ثعلب، ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ط٢،مصر١٩٦٠م :٤٨٤

(٢٧) المصدر نفسه :٤٨٤

(٢٨) لسان العرب،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين،دار صادر ط٣ ، بيروت- لبنان ١٤١٤هـ:٣٣١/١

(٢٩) ديوان الكميت بن زيد الاسدي، جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريفي، دار صادر ط١، بيروت- لبنان ٢٠٠٠م :٣١٨

(٣٠) ديوان الهذليين: ٣/ ١١٢ وفي لسان العرب: (**هدوءاً تحت أقمر مستكف يضيء علالة العلق الحليب**) بإبدال قلق بـ بعلق. ينظر: لسان العرب:٣٣١/١

(٣١) ينظر:أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها- دراسة لغوية:١١١ ،و٣٠٤

(٣٢) ينظر: التحقيق في كلمات القران الكريم:١٠/ ١٦٣ -١٦٤ .وينظر: المفردات العامية العراقية ذات الجذور السامية القديمة، مازن محمد حسين، مجلة الدراسات اللغوية والترجمة، نصف سنوية تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمة في بيت الحكمة - بغداد.العدد٣٥ :١١٤

* اجتهد عبد المعيد خان في هذه الفرضية واجاد لكنه لم يوفق تماماً حينما اشرك لبن الابل مع الاغنام في هذه الميزة .لان العرب لم تقم وزنًا للحليب الابل في أمور العبادة، وقد تحرينا ذلك وعقدنا له فِقْرَة في بحث اخر. وعن فرضية خان ينظر: الاساطير العربية قبل الاسلام، محمد عبد المعيد خان ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٩٣٧ : ٩٨

(٣٣) سفر إرميا : ﴿٣٢ :٢٢﴾

(٣٤) سفر إشعياء: ﴿٥٥: ١﴾

(٣٥) ﴿محمد : ١٥﴾

(٣٦) ﴿٦٦ النحل﴾

(٣٧) ينظر: التحقيق في كلمات القران الكريم :١٠/ ١٦٤

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(٣٨) ينظر: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ،أبو زيد محمد بن الخطاب القرشي ،تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر، القاهرة ١٩٨١م: ٤٨/١-٤٩
(٣٩) كنوز الذهب في تاريخ حلب ،أبو ذر أحمد بن البرهان إبراهيم سبط بن العجمي الحلبي ،دار القلم ط١، بيروت ١٤١٧هـ:٥١٠/١
(٤٠) الهام الخلق الفني، محمد ياسر شريف، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ،: ١/ مج ١٠ ، ع ١ – ٢ ،يوليو ١٩٩١م :٢٨
*عدّ الجاهليون الظبي حيوانا مقدسا؛ فهو رمز الخلود، والخصب، ينظر: صدى الأسطورة والآخر في الشعر الجاهلي، احسان الديك، مجمع القاسمي للغة العربية ط ١، فلسطين٢٠١٣ م: ٤٩ ـ ٨٩
(٤١) كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق سمير جابر ،دار الفكر ط٢ ، بيروت (د.ت) : ٢٩٥/١٤
(٤٢) المصدر نفسه : ٢٩٥/١٤
* احدى كعبات الجاهلية بها صنم يعبد. كانت الناس تقصده لاستطلاع الغيب عن طريق الأزلام أي ضرب القداح داخل كعبته كما كان يفعل عند هُبَل في كعبة مكّة. ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، تح عبد القادر الأرنؤوط ـ التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني ـ مطبعة الملاح ـ مكتبة دار البيان ط١،مصر ١٩٦٩م : ٤٢٤/٨
(٤٣) ينظر: كتاب الاصنام، ابو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تح احمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ط٢، مصر ١٩٢٤م :٣٤
(٤٤) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام:١٢/ ٣٥٧
(٤٥) ينظر: المفصل نفسه :٢٧١/١١
(٤٦) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار أحياء التراث العربي بيروت١٤٠٥هـ:١٥/ ٢٢٨
(٤٧) التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغريبين عن أبي عبيد أحمد بن محمد المؤدب الهروي، محمد بن ناصر بن محمد بن علي، أبو الفضل السلامي، تح حسين بن عبد العزيز بن عمر باناجه، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ط١، الرياض ـ المملكة العربية السعودية ٢٠٠٨م : ٣١٠
(٤٨) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: ١٢/ ٣٥٣
(٤٩) ينظر: المصدر نفسه :٣٧٤/١١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(٥٠) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تح صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية ط١، دمشق - بيروت ١٤١٢ هـ : ١٥٤

(٥١) الالوان ودلالتها في القران الكريم، سلمان بن علي بن عامر الشعيلي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والانسانية: دورية علمية محكمة، الامارات العربية المتحدة ،المجلد٤، العدد٣،رمضان ١٤٢٨ هـ،اكتوبر ٢٠٠٧م :٦٥

(٥٢) ينظر: لسان العرب :٣٥/١١ وينظر: معجم آلهة العرب قبل الإسلام، جورج كدر، دار الساقي ط١ ،بيروت- لبنان ٢٠١٣م :٦٠

(٥٣) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام :٢٥٢/١١

(٥٤) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تح مصطفى السقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصرط٢، مصر١٩٥٥م :٢٢٦/١

(٥٥) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام:٥٠/١١

(٥٦) ينظر: الأسطورة والتراث، سيد محمود القمني، المركزي المصري لبحوث الحضارةط٣، القاهرة- مصر ١٩٩٩م:١٥٠

(٥٧) ينظر: صدى الأسطورة والآخر في الشعر الجاهلي: ٤٩ - ٨٩ .

(٥٨) ديوان علقمة بن عبدة الفحل:٥٨

(٥٩) ديوان عدي بن زيد العبادي، حققه وجمعه محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد، مديرية الثقافة العامة، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد ١٩٦٥م: ٢٠١

* بنات الله - بحسب الاساطير العربية - هن (اللات والعزى ومناة). والغرانيق واحدها غرنوق وغرنيق، ومعناه الابيض، سمي به طائر الكركي لبياضه وحسن صورته. وكانت قريش تردد اسماء الغرانيق في طوافها حول الكعبة اذ تقول: (واللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى .فإنهن الغرانيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى) ولم تتفرد قريش بتقديس (الغرانيق) او الاصنام البيضاء، فقد كانت معظم الاصنام والانصاب المقدسة عند العرب بيضاء اللون ولها علاقة بالأغنام والبانها. ينظر: لسان العرب :١٠/ ٢٨٧

(٦٠) ينظر: بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، السيد محمود شكري الالوسي البغدادي، عنى بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجة الاثري، المطبعة الرحمانية بمصر ط٢ ، القاهرة - مصر ١٣٤٢هـ ،١٩٢٤م : ٢٠٣/٢

(٦١) الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة - مصر ١٤٢٣ هـ : ٦٧١/٢

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(٦٢) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي، تح عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر ط٢ ، بيروت- لبنان ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م : ٧٣/٢

(٦٣) ينظر: القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة،هزاع محمد عبد الله سيف الحمادي، اطروحة دكتوراة، جامعة القاهرة- قسم الاثار المصرية،مصر ٢٠٠٦م :٤١١

(٦٤) الشعراء : ١٢٩ – ١٣٠

(٦٥) ديوان لبيد شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري حققه وقدم له د.احسان عباس، التراث العربي- سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية، الكويت ١٩٦٢م: ق ١٦٨:٨

(٦٦) السيرة النبوية لابن هشام : ١/ ٢٧٩

(٦٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ط١، بيروت- لبنان ١٩٨٨م: ٤/ ٩٦

(٦٨) عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ١٤١٨ هـ: ٢٠٦/٢

ثبت المظـــــان:

- القران الكريم.
- الكتاب المقدس.
- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي، تح عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر ط٢ ، بيروت- لبنان ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.
- الادب العربي الشعبي، مفهومه ومضمونه، محمد ذهني، الاتحاد العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٧٢م.
- الاساطير العربية قبل الاسلام، محمد عبد المعيد خان ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٩٣٧م.
- الأسطورة والتراث، سيد محمود القمني، المركزي المصري لبحوث الحضارة ط٣، القاهرة- مصر ١٩٩٩م.
- أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها- دراسة لغوية، انيس فريحة، منشورات كلية العلوم والآداب - مطابع الكريم جونيه، لبنان ١٩٥٦م.
- بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، السيد محمود شكري الالوسي البغدادي، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجة الاثري، المطبعة الرحمانية بمصر ط٢ ، القاهرة - مصر ١٣٤٢هـ ،١٩٢٤م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

● تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تح جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت١٩٦٥ - ٢٠٠١ م
●التحقيق في كلمات القران الكريم، الشيخ حسن المصطفوي، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ط١،قم-جمهورية ايران الاسلامية ١٣٦٨هـ
●التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغريبين عن أبي عبيد أحمد بن محمد المؤدب الهروي، محمد بن ناصر بن محمد بن علي، أبو الفضل السلامي، تح حسين بن عبد العزيز بن عمر باناجه، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ط١، الرياض - المملكة العربية السعودية ٢٠٠٨م.
●جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، تح عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان ط١،مصر ١٩٦٩م
● جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ،أبو زيد محمد بن الخطاب القرشي ،تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر، القاهرة ١٩٨١م.
●الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة، الشيخ يوسف البحراني، دار اضواء ط٢،بيروت – لبنان ١٩٨٥م.
● الخمر في الحياة الجاهلية وفي الشعر الجاهلي، بادية حسين حيدر، رسالة ماجستير، جامعة بيروت الأمريكية- لبنان ١٩٨٦ م.
● ديوان عدي بن زيد العبادي، حققه وجمعه محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد، مديرية الثقافة العامة، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد ١٩٦٥م.
● ديوان علقمة بن عبدة الفحل، شرحه وعلق عليه وقدم له: سعيد نسيب مكارم، دار صادر ط١، بيروت١٩٩٦م
● ديوان الكميت بن زيد الاسدي، جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريفي، دار صادر ط١، بيروت –لبنان ٢٠٠٠م.
● ديوان لبيد شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري حققه وقدم له د.احسان عباس، التراث العربي- سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية، الكويت ١٩٦٢م.
● ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية ١٩٦٥م.
● السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تح مصطفى السقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصرط٢، مصر١٩٥٥م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

● شعر الخمر في العصر المملوكي الاول(٦٤٨ – ٧٨٤هـ)،فواز شاكر احمد الشروف، رسالة ماجستير، جامعة الخليل- كلية الدراسات العليا ٢٠١٣م.
●الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة - مصر ١٤٢٣ هـ.
●صدى الأسطورة والآخر في الشعر الجاهلي، احسان الديك، مجمع القاسمي للغة العربية ط١، فلسطين٢٠١٣ م.
● الطراز الاول والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل، السيد علي بن احمد بن محمد معصوم الحسني ،تح مؤسسة ال البيت (ع)لإحياء التراث، المكتبة الوطنية الإيرانية ط١،قم ١٤٢٦ هـ.
● علم الفولكلور، الكزاندر هجرتي كراب، ترجمة رشدي صالح ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ،القاهرة - مصر ١٩٦٧م
●عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ١٤١٨ هـ.
● القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، هزاع محمد عبد الله سيف الحمادي، اطروحة دكتوراة، جامعة القاهرة- قسم الاثار المصرية، مصر ٢٠٠٦م.
● قس بن ساعدة الايادي- حياته خطبه شعره، د. احمد الربيعي، مطبعة النعمان- النجف الاشرف(ساعدت جامعة بغداد على نشره)، العراق ١٩٧٤م.
● كتاب الأصنام، ابو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تح احمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ط٢، مصر ١٩٢٤م.
● كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق سمير جابر ،دار الفكر ط٢ ، بيروت (د.ت).
● كنوز الذهب في تاريخ حلب ،أبو ذر أحمد بن البرهان إبراهيم سبط بن العجمي الحلبي ،دار القلم ط١، بيروت ١٤١٧هـ.
● لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين،دار صادر ط٣ ، بيروت- لبنان ١٤١٤هـ.
● متون سومر ،التاريخ ،الميثولوجيا ،اللاهوت، الطقوس، الكتاب الاول ،خزعل الماجدي، الاهلية للنشر والتوزيع ط١، عمان - الاردن ١٩٩٨ م.
● مجالس ثعلب، ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ط٢،مصر١٩٦٠م.
● محاضرات في ديانة الساميين، روبرتسن سميث، ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة وتقديم محمد خليفة حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ١٩٩٧م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

● المحيط في اللغة، كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد،تح محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب ط١، بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
● المصبتّا، دراسة تحليلية لاهوتية لبعض رموز التعميد المندائي، الترميذا علاء كاظم نشمي،مندي طائفة المندائيين ،بغداد ١٩٩٨م.
● معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تح عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ط١ ، بيروت- لبنان ١٩٨٨م.
● المعتقدات الكنعانية، خزعل الماجدي، دار الشروق للنشر والتوزيع ط١ ، الاردن ٢٠١٠م.
●معجم المفردات الآرامية القديمة، دراسة مقارنة، سليمان بن عبد الرحمن الذييب، مكتبة الملك فهد الوطنية ط٣،الرياض ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
● معجم آلهة العرب قبل الإسلام، جورج كدر، دار الساقي ط١ ،بيروت- لبنان ٢٠١٣م.
●المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تح صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية ط١، دمشق - بيروت١٤١٢هـ.
● المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الساقي ط ٤،بيروت-لبنان ٢٠٠١م.
● المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي، تح خورشيد احمد فاروق، تصوير طبعة حيدر اباد الهند، الناشر عالم الكتاب، بيروت- لبنان ١٩٨٥م.
● النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ،الأب لويس شيخو اليسوعي، دار المشرق ط٢،بيروت ـ لبنان ١٩٨٩م.
● نهر الذهب في تاريخ حلب، كامل بن حسين بن مصطفى بن بالي الحلبي الشهير بالغزي، المطبعة المارونية بحلب ١٩٣٣م.

المجلات والدوريات:

● الالوان ودلالتها في القران الكريم، سلمان بن علي بن عامر الشعيلي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والانسانية: دورية علمية محكمة، الامارات العربية المتحدة ،المجلد٤، العدد٣،رمضان ١٤٢٨ هـ،اكتوبر ٢٠٠٧م.
●الهام الخلق الفني ، محمد ياسر شريف، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة: ١/ مج ١٠ ، ع ١ – ٢ ،يوليو ١٩٩١م.
●الطقوس وجبروت الرموز: قراءة في الوظائف والدلالات ضمن مجتمع متحول ، مجلة إنسانيات جزائرية- وهران ،عدد.٤٩،سبتمبر ٢٠١٠ م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

●المفردات العامية العراقية ذات الجذور السامية القديمة، مازن محمد حسين، مجلة الدراسات اللغوية والترجمية، نصف سنوية تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمة في بيت الحكمة - بغداد.العدد٣٥

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X